إحياء الميت
بفضائل أهل البيت

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

قابل أصوله الخطية واعتنى به

السيد عباس أحمد صقر الحسيني

إحياء الميت

بفضائل أهل البيت

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

قابل أصوله الخطية واعتنى به

السيد عباس أحمد صقر الحسيني

ويلحق بهذا الكتاب من جواهر الشيخ الأكبر

رضي الله عنه في فضل أهل بيته صلى الله عليه وسلم

١) من علامة أهل السنة

٢) ذكر لعله تبركا للإمام الشافعي

جزاء صنده الصلاة أنه لا يوقف للحساب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا (١) وشفيعنا وقائدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

اللهم صلِّ على (٢) سيدنا محمدٍ كلما ذكره الذاكرون، وصلِّ على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فنحمد الله على (٣) أن شرفنا بالإسلام، وشرفنا ومنَّ علينا بنبيِّ الإسلام وآله عليهم الصلاة والسلام، ونحمده على أن رزقنا (٤) حبَّه وحُبَّ آله الكرام، ونسأله أن يُديمَ ويزيدَ هذه المحبة في قلوبنا، ويورثها لأبنائنا وما تناسَل منّا إلى أن يرث الله الأرضَ ومن عليها، وينفعنا وإياهم وجميعَ المحبين في الحشر والنشر بحبهم (٥) ويجمعنا بالحبيب الأعظم وبهم في مستقرّ رحمته وعند حوضه ﷺ لنشرب منه بيده شربةً لا نظمأ بعدها أبداً.

٣) على للتعليل إذا تعلقت بالحمد والشكر كقول من قنت

والرزق ما ينفع ولو محرما

٥) الباء للتبرك

ينفع ما ظاهرا وما باطنا

٤) من رزقنا الباطنا

إن مُما يَشْرُفُ بهِ الحال، ويَعظُمُ فيهِ المقال ذكر محبة النبي ﷺ وآله وصحبه، ففي ذكره تستَروح القلوب، ويزيد الإيمان، وتُستنزل الرحمات، فجزى الله إمامنا السيوطي عنا وعن الإسلام وأهله خير الجزاء وأوفاه، حيث جمع لنا في هذا الجزء القليل الورقات، العظيم المنفعة أحاديث التذكير بفضائل أهل البيت النبوي وبيان رفيع رتبتهم على سائر الخلق والعباد، فبيّن لنا طرفاً مما لهذا البيت من عظيم الشرف والتوصية بهم منه ﷺ.

هذا الجزء فيه من البيان والإيضاح الشيء الذي يجبُ على كلِّ مُسلم غيور مُحبٍّ لله ورسوله ﷺ قراءته المرات تلو المرات، ليتعرَّفَ ويَعرفَ مكانة أهل البيت عند الله ورسوله ﷺ، فالتطهير والتشريف والحثُّ صادرٌ من ربِّ العباد، والتذكير بذلك وما فيه من الثواب والعقاب من سيد العُبّاد والعِباد.

إن فضائل ومناقب آل البيت عظيمةٌ مقترنة بصلب الإسلام وأساسه، فعلى قدر التعظيم؛ يظهر حُسن الإيمان وقوته في قلب الإنسان، كيف لا؟ وهم بيت

النبوة والرسالة والقُدوة، خصهم الله بالذكر في غير ما آية بالمودة، وعدم الإيذاء، والطهارة، وغير ذلك مما لا يخفى.

فعلى هذا؛ يجب على مَن عرف مناقب وفضائلَ هذا البيت النبوي، أن يُعظِّم قدرهم قدر تعظيم سيد هذا البيت، فهو منهم وهم منه ﷺ. فقد قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في «الشفا» عُقب ذكره للأثر: «معرفة آل محمد، بُراءة من النار»، قال: «معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي ﷺ، وإذا عرفهم بذلك، عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه».

ففي هذا التعليق تنبيه عظيم يغفل عنه الكثير في نظرتهم لآل البيت، فنظر البعض لهم على أنهم أفرادٌ وناسٌ كغيرهم من الناس، ليس لهم مزيةٌ وحقٌّ زائد، وهذا عين الجهل والإغضاء، فهم آل أفضل الرسل، وهم وصية الرسول الأعظم ﷺ، وهم أبناؤه وأحباؤه، وهم نسلُ بَضعته البتول سيدة نساء الجنة، وهم نسل سيدَي شباب أهل الجنة، فمن ثبتت له المزية لأصله، ثبتت كذلك لفرعه.

فهل لغيرهم مثل ما لهم؟ إن الذي يجب علينا بيانه: هو تأكيد ما أشار إليه القاضي عياض - رحمه الله تعالى - من أن نعرفهم بمعرفة مكانهم من النبي ﷺ، فحرمتهم من حرمته ﷺ، وواجبنا نحوهم من واجبنا نحوه ﷺ.

وقد مثّل لنا الإمام السيوطي هذا الإجلال والتعظيم لنسل هذه العترة الطاهرة النبوية، ذكر السيد عبد الحيّ الكتاني في «فهرس الفهارس» أن العلامة السنهوري سأل العلقمي: كيف أخذتم «الجامع» من مؤلفه؟ قال: كنا نذهب مع السيد الشريف يوسف الأرميوني إلى الروضة - مكان سكنى السيوطي - فنطرق باب الحافظ السيوطي، فإنْ كان السيد يوسف معنا، فتح الباب، وإلاّ فلا، والسيد يوسف يقرأ ونحن نسمع. انتهى.

فعلّق على ذلك السيد الكتاني فقال: كأنّ السيوطي كان لا يرى خروجه لهم من الواجبات، فإذا علم بوجود البضعة النبوية معهم، رأى الخروج لهم، وصار أولى مما هو عليه من العزلة التي كان يراها واجبة في حقه. انتهى.

جزى الله الإمام السيوطي ومن نحا نحوه في جمعهم

لهذه الوصايا والتنبيهات النبوية، والتذكير بحق هذا البيت النبوي، ورزقنا وإياهم شفاعة سيد هذا البيت وآله، وشرح صدورنا وملأها حبّاً وتعظيماً وإجلالاً له ولهم صلى الله عليه وعليهم وسلم.

وصلِّ اللهم وبارك وأنعم وتفضّل عليهم وعلينا معهم، آمين يا رب العالمين.

كتبه راجي عفوه ورضاه

السيد عباس بن أحمد صقر الحسيني

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، هذه ستون حديثاً سميتها: «إحياء الميت بفضائل أهل البيت».

الحديث الأول: أخرج سعيد بن منصور في «سننه» عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(١).

قال: قربى رسول الله ﷺ.

(١) رواه: الطبري «جامع البيان» ١١: ١٤٤، وكذا المحبّ الطبري «ذخائر العقبى» ص٢٣، وعزاه لابن السري، والمصنف في «الدر المنثور» ٥: ٧٠١، وعند البخاري ٣: ٢٨٨ نحوه، وزاد فيه: «فقال ابن عباس رضي الله عنهما: عجلت، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تَصِلوا ما بيني وبينكم من القرابة». وقد استوعب المصنف في «الدر المنثور» ٥: ٦٩٩ روايات الحديث، فلتنظر.

الحديث الثاني: أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في «تفاسيرهم»، والطبراني في «المعجم الكبير» عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ لمّا نُزِلت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

قالوا: يارسول الله، مَن قَرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال ﷺ: «عليٌّ، وفاطمة، وولَداهما»(١).

الحديث الثالث: أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾.

قال: المَوَدَّةُ لآل محمد ﷺ(٢).

---

(١) رواه: القرطبي «الجامع لأحكام القران» ٨: ٢١، الفخر الرازي «التفسير الكبير» ٢٧: ١٦٦، الطبراني «المعجم الكبير» ٣: ٤٧ (٢٦٤١)/ ١١: ٣٥١(١٢٢٥٩)، الهيثمي «مجمع الزوائد» ٩: ١٦٨ / ٧: ١٠٣، وكذا المصنف في «الدر المنثور» ٥: ٧٠١.

(٢) رواه: القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ٨: ٢٤، والسمهودي في «جواهر العقدين» ٢: ١٣ والدولابي في =

الحديث الرابع: أخرج أحمد، والترمذي وصححه، والنسائي، والحاكم عن المُطلِب بن ربيعة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لا يدخل قلب امرىءٍ مسلمٍ إيمانٌ، حتى يُحبكمْ لله ولقرابتي»(١).

الحديث الخامس: أخرج مسلم، والترمذي، والنسائي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أذكِركمُ الله في أهل بيتي»(٢).

= «الذرية الطاهرة» ص٧٤، حديث رقم ١٢١ من قول الحسن ابن علي، وكذا المصنف في «الدر المنثور» ٥: ٧٠١.

(١) «المسند» للإمام أحمد ١: ٣٤٢(١٧٨٠)/ ٥: ١٧٢(١٧٠٦١)، و«الترمذي» ٥: ٦١٠(٣٧٥٨)، و«النسائي» ٥: ٥١(٨١٧٥)، و«المستدرك» ٤: ٨٥(٦٩٦٠).

(٢) «مسلم» ٤: ١٨٧٣(٣٦)، «النسائي» ٥: ٥١(٨١٧٥)، حديث زيد بن أرقم، ورواه الترمذي، وليس فيه محل الشاهد الذي أورده المصنف هنا.

ورواه غير من ذكر المصنف: الإمام أحمد «المسند» ٥: ٤٩٢ (١٨٧٨٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤: ٦٢(٢٣٥٧).

الحديث السادس: أخرجه الترمذي وحسّنه، والحاكم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي: ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(١).

الحديث السابع: أخرج عبد بن حُميد في «مسنده» عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. إنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»(٢).

---

(١) «الترمذي» ٥: ٦٢٢ (٣٧٨٨) وقال: حسن غريب، وفيه بعد قوله: «لن تضلوا بعدي»؛ قوله: «أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبلٌ ممدود من السماء...»، «المستدرك» ٣: ١٦٠ (٤٧١١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) «المنتخب» ١٠٧: ٢٤٠، «المسند» ٦: ٢٣٢ (٢١٠٦٨) / ٢٤٤ (٢١١٤٥)، الهيثمي «مجمع الزوائد» ٩: ١٦٢ وفيهما بلفظ: «إني تارك فيكم خليفتين...»، وكذلك =

الحديث الثامن: أخرج أحمد وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إني أُوشكُ أن أُدعَى فأُجيب، وإني تارك فيكم الثَّقَلين: كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي. وإن اللطيفَ الخبير خبَّرني، أنهما لن يتفرقا حتى يَردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(١).

الحديث التاسع: أخرج الترمذي وحسّنه، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحِبُّوا الله لما يَغذوكم به من نِعَمِهِ، وأَحِبّوني لِحُبِّ الله، وأَحِبوا أهلَ بيتي لِحُبي»(٢).

= عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦:٣١٣(٣١٦٧٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٩:٥٣٧.

(١) «المسند» ٣:٣٩٣(١٠٧٤٧)، و«أبو يعلى» ٢:٦(١٠١٧) /٩: (١٠٢٣) /٤٧: (١١٣٥).

(٢) «الترمذي» ٥:٦٢٢(٣٧٨٩) وقال: حسن غريب، و«المعجم الكبير» للطبراني ٣:٤٦(٢٦٣٨)، ورواه: الحاكم في «المستدرك» ٣:١٦٢ (٤٧١٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والبيهقي في «شعب =

الحديث العاشر: أخرج البخاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: ارْقُبوا محمداً ﷺ في أهل بيته(1).

الحديث الحادي عشر: أخرج الطبراني، والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يابنَي عبدالمطلب، إني سألت الله فيكم ثلاثاً: أن يُثبت قلوبكم، وأن يُعَلِّمَ جاهلكم، وَيهدي ضالكم، وسألته أن يجعلكم جُوداء، نُجَداء، رُحَماء. فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام؛ فصلى وصام، ثم مات

= الإيمان» ٢: ١٣٠ (١٣٧٨)، وقال السمهودي: في «جواهر العقدين» ٢: ٢٢٨ بعد إيراده لهذا الحديث: ومن العجب ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في «العلل المتناهية» انتهى.

(١) «باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ» ٣: ٢٥(٣٧١٣)/ «باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما» ٣٢: (٣٧٥١). وقال السمهودي في «جواهر العقدين» ٢: ٣١١ عقب ذكره لما سبق وعزوه لصحيح البخاري: «وقد أخرجه الدارقطني من طرق متعددة، وفي بعضها عن ابن عمر رضي الله عنهما: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته». وفي رواية: «احفظوا». انتهى منه.

وهو مبغضٌ لأهل بيت محمدٍ، دخل النار»(١).

الحديث الثاني عشر: أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «بُغْضُ بني هاشم والأنصار، كفرٌ. وبُغْضُ العرب، نِفاق»(٢).

الحديث الثالث عشر: أخرج ابن عدي في «الإكليل» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أبغضنا أهل البيت، فهو منافق»(٣).

---

(١) «المعجم الكبير» ١١:١٤٢(١١٤١٢)، «المستدرك» ٣:١٦١ (٤٧١٢) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي وورد فيهما بلفظ: «يثبت قائمكم..» بدل: «قلوبكم»، وكذا هو في معظم النسخ الخطية، ماعدا نسخة واحدة مما رجعت إليه من النسخ.

(٢) «المعجم الكبير» ١١:١١٨(١١٣١٢).

(٣) رواه: السمهودي في «جواهر العقدين» ٢:٢٥٠، وعزاه للديلمي في «المسند» وقال: يشهد له قول جابر رضي الله عنه: «ماكنا نعرف المنافقين، إلا ببغضهم علياً رضي الله عنه»، أخرجه أحمد، واللفظ له، والترمذي.

ووقع في نسخة خطية من الكتاب المذكور عليها خط =

الحديث الرابع عشر: أخرج ابن حبان في «صحيحه» والحاكم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهلَ البيت رجلٌ، إلاَّ أدخله الله النار»(١).

الحديث الخامس عشر: أخرج الطبراني عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما، أنه قال لمعاوية بن حُدَيج: يا معاوية بن خديج، إياك وبُغضَنا، فإن رسول الله ﷺ قال: «لا يُبغضنا أحدٌ، لا يحسدنا أحدٌ، إلا ذِيدَ يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار»(٢).

الحديث السادس عشر: أخرج ابن عدي، والبيهقي

= المصنف بالإجازة (ورقة ١٢٠/ب) قوله بعد ذكره لرواية حديث أبي سعيد عند الديلمي: «ولفظه عند أحمد في «المناقب»: من أبغضنا أهل البيت، فهو منافق»... انتهى.

(١) «صحيح ابن حبان» (الإحسان) ١٥: ٤٣٥(٦٩٧٨)، «المستدرك» ٣: ١٦٢(٤٧١٧). وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(٢) «المعجم الكبير» ٣: ٨١(٢٧٢٦)، و«المعجم الأوسط» ٣: ٢٠٣(٢٤٢٦). ومعنى «ذيد»: دُفِع وطُرِد.

في «شعب الإيمان» عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يَعرف حقَّ عترتي والأنصار، فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما لِزِنية، وإما لغير طهور» يعني: حملته أمه على غير طهر[1].

الحديث السابع عشر: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخرُ ما تكلم به رسول الله ﷺ: «اخلفوني في أهل بيتي»[2].

الحديث الثامن عشر: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يَوَدُّنا، دخل الجنة بشفاعتنا. والذي نفسي بيده؛ لا ينفع عبداً عملُ عمله، إلا بمعرفته حقنا»[3].

---

(١) «الكامل» لابن عدي ٣: ١٠٦٠، «شعب الإيمان» ٢: ٢٣٢ (١٦١٤). ورواه: الديلمي في «الفردوس» ٣: ٦٦٢ (٥٩٥٥)، وعزاه السمهودي في «جواهر العقدين» ٢: ٢٤٠ لأبي الشيخ في «الثواب».

(٢) «مجمع الزوائد» للهيثمي ٩: ١٦٣، وضعّفه.

(٣) «المعجم الأوسط» ٣: ١٢٢ (٢٢٥١)، وقال القاضي عياض =

الحديث التاسع عشر: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته وهو يقول: «أيها الناس: من أبغضنا أهلَ البيت، حشره الله تعالى يوم القيامة يهودياً»(١).

الحديث العشرون: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يابني هاشم، إني قد سألتُ الله أن يجعلكم نُجَداء رُحَماء. وسألتُه أن يهدي ضالكم، ويُؤمِنَ خائفكم، ويُشبعَ جائعكم. والذي نفسي بيده؛ لا يؤمن أحدٌ حتى يحبكم بحبي. أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب؟»(٢).

الحديث الحادي والعشرون: أخرج ابن أبي شيبة،

= رحمه الله في «الشفا» ٢: ٤٨ «قال بعض العلماء: معرفتهم؛ هي معرفة مكانهم من النبي ﷺ، وإذا عرفهم بذلك، عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه» انتهى منه.

(١) «المعجم الأوسط» ٥: ١٤(٤٠١١).

(٢) «المعجم الأوسط» ٨: ٣٧٣(٧٧٥٧).

ومُسدّد في «مسنديهما»، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، وأبو يعلى، والطبراني عن سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «النجومُ أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي»(١).

الحديث الثاني والعشرون: أخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني خلَفتُ فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً: كتاب الله، ونَسَبي. ولن يتفرقا، حتى يَرِدا عليَّ الحوض»(٢).

---

(١) «المطالب العالية» لابن حجر ٤: ٢٦٢(٣٩٧٢). «مختصر إتحاف السادة المهرة». للبوصيري ٥: ٢١٠(٧٥٣٦)، «نوادر الأصول» ٢: ١٩٩، «المعجم الكبير» للطبراني ٧: ٢٢ (٦٢٦٠).

زرواه: الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١: ٥٣٨، والطبري في «ذخائر العقبى» ص٤٩، والمتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢: ١٠١، والرُّوياني في «المسند» ٢: ٢٥٣ (١١٥٢) / ٢٥٨(١١٦٤/ ١١٦٥).

(٢) «كشف الأستار» للهيثمي ٣: ٢٢٣(٢٦١٧)، وكذا رواه في «مجمع الزوائد» ٩: ١٦٣.

الحديث الثالث والعشرون: أخرج البزار عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني مقبوضٌ، وإني قد تركتُ فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما»[1].

الحديث الرابع والعشرون: أخرج البزار عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ أهل بيتي؛ مَثَلُ سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق»[2].

الحديث الخامس والعشرون: أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أهل بيتي؛ مَثَلُ سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق»[3].

---

(١) «كشف الأستار» للهيثمي ٣: ٢٢١(٢٦١٢)، وفيه: «... وإنه لن تقوم الساعة حتى يبتغى أصحاب رسول الله ﷺ كما تبتغى الضالة، فلا توجد»، وكذا رواه في «مجمع الزوائد» ٩: ١٦٣.

(٢) «كشف الأستار» للهيثمي ٣: ٢٢٢(٢٦١٣)، وكذا رواه في «مجمع الزوائد» ٩: ١٦٨.

(٣) «كشف الأستار» للهيثمي ٣: ٢٢٢(٢٦١٥)، وكذا رواه في =

الحديث السادس والعشرون: أخرج الطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ أهل بيتي فيكم؛ كمَثَلِ سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك. وَمثلُ حِطةِ بني إسرائيل»[1].

الحديث السابع والعشرون: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما مَثَلُ أهل بيتي؛ كَمثَلِ سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

= «مجمع الزوائد» ٩: ١٦٨.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣: ٤٦(٢٦٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤: ٣٠٦.

(١) «المعجم الأوسط» ٤: ٢٨٣(٣٥٠٢) ٦: ٢٥١(٥٥٣٢)، «المعجم الصغير» ١: ١٣٩. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢: ٣٧٣(٣٣١٢)، والبوصيري في «مختصر إتحاف الخيرة» ٥: ٢١١(٧٥٤٠) وعزاه لأبي يعلى والبزار، والهيثمي في «كشف الأستار» ٣: ٢٢٢(٢٦١٤).

وإنما مَثَلُ أهل بيتي فيكم؛ كَمثَلِ حِطَّةِ بني إسرائيل، من دخلهُ غُفرَ له»(١).

الحديث الثامن والعشرون: أخرج ابن النجار في «تاريخه» عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء أساس، وأساس الإسلام؛ حُبُّ أصحاب رسول الله ﷺ، وحُبُّ أهل بيته»(٢).

الحديث التاسع والعشرون: أخرج الطبراني عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإني عَصَبتهم، فأنا أبوهم»(٣).

---

(١) «المعجم الأوسط» ٦:٤٠٦(٥٦٦٨)، و«المعجم الصغير» ٢:٢٢.

(٢) عزاه المصنف في «الدر المنثور» ٦:٧ إلى ابن النجار في «تاريخه» عن الحسن بن علي رضي الله عنهما.

فما جاء هنا في النسخ من قوله: «أخرج البخاري...» تحريف عن: «أخرج ابن النجار».

(٣) «المعجم الكبير» ٣:٤٤(٢٦٣١)، ورواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤:٢٢٤.

الحديث الثلاثون: أخرج الطبراني(١) عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ بني أمٍّ ينتمون إلى عصبتهم، إلا وَلدي فاطمة، فأنا وليهما وعصبتهما»(٢).

الحديث الحادي والثلاثون: أخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل بني أمٍّ عصبة ينتمون إليهم، إلا ابنَيْ فاطمة، فأنا وليهما

---

(١) وقع في المطبوعة ما نصه: أخرج الحاكم عن جابر... إلخ بنحو ما سيأتي في الحديث الحادي والثلاثين، وكذا وقع في نسختين خطيتين، ولكن في بقية النسخ ورد كما أثبتَ هنا، وهو يوافق ما هو مذكور في المصادر، فلعله حصل استدراك من المصنف لم يتم تصحيحه في نسخ قد انتشرت من الكتاب، والله أعلم بالصواب.

(٢) «المعجم الكبير» ٣: ٤٤(٢٦٣٢). ورواه أبو يعلى ٦: ١٦١ (٦٧٠٩)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١١: ٢٨٥.

قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص٣٨١ بعد إيراده لطرق الحديث وعزوه لمصادره: «... وبعضها يقوي بعض».

وعصبتهما»(١).

الحديث الثاني والثلاثون: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن جابر رضي الله عنه، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج بنت عليّ رضي الله عنه: ألا تُهنئوني! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينقطعُ يوم القيامة كل سببٍ ونسبٍ، إلا سببي ونسبي»(٢).

الحديث الثالث والثلاثون: أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يومِ القيامة، إلا سببي ونسبي»(٣).

(١) «المستدرك» ٣: ١٧٩(٤٧٧٠) وصححه، وتعقّبه الذهبي.

(٢) «المعجم الأوسط» ٦: ٢٨٢(٥٦٠٢). ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٧: ١٠١(١٣٣٩٣)/٧: ١٨٥(١٣٦٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣: ٤٥(٢٦٣٥)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» ص١١٥ حديث رقم (٢١٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣: ٤٤(٢٦٣٣) كلاهما عن أسلم مولى سيدنا عمر رضي الله عنهما.

(٣) رواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩: ١٧٣، والطبراني في =

الحديث الرابع والثلاثون: أخرج ابن عساكر في «تاريخه» عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ نسبٍ وصهرٍ منقطع يوم القيامة، إلا نسبي وصهري»[(١)].

الحديث الخامس والثلاثون: أخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا، فصاروا حزب إبليس»[(٢)].

= «المعجم الكبير» ٢٠: ٢٧(٣٣) من رواية المسور بن مخرمة، وكذا ٣: ٤٥(٢٦٣٤)، «المعجم الأوسط» ٦: ٢٨٢(٥٦٠٢). والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧: ١٠٢(١٣٣٩٤)/ ١٨٥(١٣٦٦٠).

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣: ٤٥(٢٦٣٤)، وتمّام الرازي في «الفوائد» ٢: ٢٣٣(١٦٠٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧: ١٠٢(١٣٣٩٥/١٣٣٩٦) من حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه.

(٢) «المستدرك» ٣: ١٦٢(٤٧١٥).

الحديث السادس والثلاثون: أخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وعدني ربي في أهل بيتي: من أقر منهم بالتوحيد، ولي بالبلاغ، أنه لا يعذبهم»(١).

الحديث السابع والثلاثون: أخرج ابن جرير في «تفسيره» عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾.

قال: من رضا محمد: أن لا يدخل أحدٌ من أهل بيته النار(٢).

الحديث الثامن والثلاثون: أخرج البزار، وأبو يعلى، والعقيلي، والطبراني، وابن شاهين عن ابن مسعود

---

(١) «المستدرك» ٣: ١٦٣(٤٧١٨).

(٢) «جامع البيان» لابن جرير ١٢: ٦٢٤(٣٧١٥)، ورواه المصنف في «الدر المنثور» ٦: ٦١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠: ٨٤. وروى الديلمي في «الفردوس» ٢: ٣١٠(٣٤٠٣) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي عز وجل أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار، فأعطانيها». انتهى.

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرَّم الله ذريتها على النار»[(١)].

الحديث التاسع والثلاثون: أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «إن الله غير مُعذِّبكِ ولا ولدكِ»[(٢)].

الحديث الأربعون: أخرج الترمذي وحسّنه عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، إني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي»[(٣)].

---

(١) «كشف الأستار» للهيثمي ٣:٢٣٥(٢٦٥١)، «المعجم الكبير» للطبراني ٣:٤١(٢٦٢٥)، «المطالب العالية» لابن حجر ٤:٢٥٨(٣٩٥٩) وعزاه لأبي يعلى والبزار. ورواه: تمام الرازي في «الفوائد» ١:١٥٤(٣٥٦)/ ١٥٥(٣٥٧)، والبوصيري في «مختصر إتحاف الخيرة» ٩:٢١٧(٧٥٦٤)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤:١٨٨.

(٢) «المعجم الكبير» ١١:٢١٠(١١٦٨٥).

(٣) «الجامع الصحيح» للترمذي ٥:٦٢١(٣٧٨٦)، وانظر تخريج الحديث السادس، والسابع، والثامن.

الحديث الحادي والأربعون: أخرج الخطيب في «تاريخه» عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأمتي؛ من أحبَّ أهل بيتي»(١).

الحديث الثاني والأربعون: أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من أشفعُ له من أمتي، أهلُ بيتي»(٢).

الحديث الثالث والأربعون: أخرج الطبراني عن المطّلب بن عبدالله بن حَنطب، عن أبيه قال: خطبَنا رسول الله ﷺ بالجُحفة فقال: «ألستُ أَوْلى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «فإني سائلكم عن اثنين؛ عن القرآن، وعترتي»(٣).

---

(١) «تاريخ بغداد» ٢: ١٤٦.

(٢) «المعجم الكبير» ١٢: ٣٢١(١٣٥٥٠)، ورواه: الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١: ٣٨٠، والخطيب البغدادي في «الموضح» ٢: ٤٨، والديلمي في «الفردوس» ١: ٢٣(٢٩)، وابن عدي في «الكامل» ٢: ٧٩٠.

(٣) رواه: الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥: ١٩٥.

الحديث الرابع والأربعون: أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت»(١).

الحديث الخامس والأربعون: أخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من يَرِدُ عليّ الحوض، أهل بيتي»(٢).

الحديث السادس والأربعون: أخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدّبوا

---

(١) «المعجم الكبير» ١١: ٨٣(١١١٧٧)، «المعجم الأوسط» ١٠: ١٨٥(٩٤٠٢). ورواه: الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠: ٣٤٦ من رواية أبي برزة رضي الله عنه نحوه، وزاد فيه: «قيل: يارسول الله، فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب عليٍّ رضي الله عنه». وعزاه للطبراني في «الأوسط».

(٢) أورده المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢: ١٠٠(٣٤١٧٨) وعزاه للديلمي.

أولادكم على ثلاث خِصَال: حُبِّ نبيكم، وحُبِّ أهل بيته، وعلى قراءة القرآن. فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظلَّ إلا ظله، مع أنبيائه وأصفيائه»(١).

الحديث السابع والأربعون: أخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أثبتكم على الصراط، أشدكم حُباً لأهل بيتي وأصحابي»(٢).

الحديث الثامن والأربعون: أخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعةٌ أنا لهم شفيع يوم القيامة: المُكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم أمورَهم عندما اضطروا، والمُحبُّ لهم بقلبه ولسانه»(٣).

---

(١) أورده المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٦: ٤٥٦(٤٥٤٠٩)، والعجلوني في «كشف الخفا» ١: ٧٤(١٧٤).

(٢) أورده ابن عدي في «الكامل» ٦: ٢٣٠٤، والمتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢: ٩٦(٣٤١٥٧).

(٣) أورده الطبري في «ذخائر العقبى» ص٥٠، والمتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢: ١٠٠(٣٤١٨٠)، والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» ٨: ٧٣، والسمهودي في «جواهر =

وكل نص اوهم التشبيها * أوله او فوض ورم تنزيها

الحديث التاسع والأربعون: أخرج الديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي»(١).

الحديث الخمسون: أخرج الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يُبغِضُ الآكِلَ فوق شِبَعِه، والغافل عن طاعة ربه، والتارك لسنّة نبيه، والمُخفِرَ ذمّتَه، والمُبغِضَ عِترة نبيه، والمؤذي جيرانه»(٢).

= العقدين» ٢: ٢٨٣ وقال: سنده ضعيف.

(١) أورده المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢: ٩٣(٣٤١٤٣). وروى الطبري في «ذخائر العقبى» ص٨٣ عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اشتد غضب الله تعالى، وغضب رسوله، وغضب ملائكته، على من هَراق دم نبي، أو آذاه في عترته»، وعزاه للإمام علي بن موسى الرضا. انتهى منه.

(٢) أورده: المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٦: ٨٧(٤٤٠٢٩) وعزاه للديلمي، وتقدم في الأحاديث رقم (١٤، ١٥، ١٩، ٤٩) شواهد لبعض ألفاظ هذا الحديث.

الحديث الحادي والخمسون: أخرج الديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل بيتي والأنصار كَرِشي وعَيْبَتي، وصحابيَّ، وموضع مَسَرَّتي، وأمانتي. فاقبلوا من مُحسِنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم»(١).

الحديث الثاني والخمسون: أخرج أبو نعيم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أَوْلى رجلاً من بني عبد المطلب معروفاً في الدنيا، فلم يقدر المُطَّلبي على مُكافأته، فأنا أُكافِئُهُ عنه يوم القيامة»(٢).

الحديث الثالث والخمسون: أخرج الخطيب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) «الفردوس» للديلمي ١:٤٠٧(١٦٤٥)، وروى الترمذي ٥:٦٧١ عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم» وقال عنه: هذا حديث حسن. انتهى.

(٢) «حلية الأولياء» ١٠:٣٦٦.

«من صنع صنيعة إلى أحدٍ من خَلَفِ عبد المطلب في الدنيا، فعليَّ مكافأته إذا لقيني»(١).

الحديث الرابع والخمسون: أخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنع إلى أحدٍ من أهل بيتي يداً، كافأته يوم القيامة»(٢).

الحديث الخامس والخمسون: أخرج الباردي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تَضلوا: كتاب الله، سببٌ طَرفهُ بيدِ الله، وطَرفهُ بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا، حتى يردا عليَّ الحوض»(٣).

(١) «تاريخ بغداد» ١٠٣:١٠، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢:٢٦٥(١٤٦٩).

(٢) أورده: المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢:٩٥(٣٤١٥٢).

(٣) رواه: ابن أبي عاصم في «كتاب السُّنة» ٢:٦٣٠(١٥٥٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١:٥٣٧، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤:٢٦٢(٣٤٦٣)/٣٢٨(٣٥٦٦)، والإمام أحمد في «المسند» ٣:٣٨٨(١٠٧٢٠) وتقدم نحوه من رواية زيد بن أرقم (الحديث السادس).

الحديث السادس والخمسون: أخرج أحمد، والطبراني، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله، حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرّقا، حتى يَرِدا عليَّ الحوض»(١).

الحديث السابع والخمسون: أخرج الترمذي، والحاكم، والبيهقي، في «شُعَب الإيمان» عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «ستة لعنتهم الله وكلُّ نبي مُجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله، والمتسلّط بالجبروت، فيُعِزّ بذلك من أذلّ الله، ويُذِلّ من أعزّ الله. والمستحلّ لحُرَم الله، والمستحل من عترتي ما حرّم الله، والتارك لسنتي»(٢).

الحديث الثامن والخمسون: أخرج الديلمي في

---

(١) «المسند» ٦: ٢٣٢(٢١٠٦٨)/ ٢٤٥(٢١١٥٣)، «المعجم الكبير» ٥: ١٥٤(٤٩٢٣).

(٢) «الترمذي» ٤: ٣٩٧(٢١٥٤)؛ «المستدرك» ١: ٩١(١٠٢)/ ٢: ٥٧١(٣٩٤١)/ ٤: ١٠١(٧٠١١).

«الأفراد»، والخطيب في «المتفق» عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستةٌ لعنهم الله وكلُّ نبي مجاب: الزَّائدُ في كتاب الله، والمُكَذِّب بقدر الله، والرَّاغبُ عن سنتي إلى بدعة، والمُستحل من عترتي ما حَرَّمَ الله، والمُتسلط على أمتي بالجبروت، ليُعِزَّ مَنْ أذل الله، ويُذِلَّ مَن أعزَّ الله، والمُرتدُّ أعرابياً بعد هجرته»(١).

الحديث التاسع والخمسون: أخرج الحاكم في «تاريخه»، والديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ من حَفِظَهنَّ؛ حفظ الله له دِينهُ ودُنياه، ومن ضَيَّعهُنَّ؛ لم يحفظ الله له شيئاً: حُرمَةُ الإسلام، وحُرمتي، وحُرمة رَحِمي»(٢).

---

(١) رواه الديلمي في «الفردوس» ٢: ٣٣٢(٣٤٩٨) بلفظ: «سبعة» ببعض الاختلاف في ألفاظ الحديث، والحاكم في «المستدرك» ٢: ٥٧٣(٣٩٤٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧: ٤٣(٨٩) من حديث عمرو بن سعواء اليافعي، بلفظ: «سبعة».

(٢) رواه: الطبراني في «المعجم الكبير» ٣: ١٢٦(٢٨٨١)، و«الأوسط» ١: ١٦٢(٢٠٥).

الحديث الستون: أخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيرُ النَّاسِ العرب، وخَيرُ العربِ قُريش، وخيرُ قريشٍ بنو هَاشم»(1).

* * *

تم الكتاب والله أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(1) «الفردوس» ٢:١٧٨(٢٨٩٢).

(ومن جواهر الشيخ الأكبر رضي الله عنه) قوله في باب التاسع والعشرين في صفحة

٢٥٥ في فضل أهل بيته صلى الله عليه وسلم وعناية الله بهم لشرفه وعنايته تعالى به

صلى الله عليه وسلم :

ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهيرا

وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم قال الله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهلَ البيت ويطهركم تطهيرا) فلا يضاف إليهم إلا مطهر ولابد فإن المضاف

إليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لأنفسهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس.

فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الإلهي

والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلمان منا أهل البيت)

وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم. وإذا كان لايضاف إليهم إلا مطهر

مقدس وحصلت لهم العناية الربانية بمجرد الإضافة. فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم

فهم المطهرون بل هم عين الطهارة.

فهذه الآية تدل على أن الله تعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم في قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر). وأي وسخ وقذر

أقذر من الذنوب وأوسخ. فطهّر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة إلينا ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لأن الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا. فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يكن يصدق قوله (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران. فهم المطهّرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به. ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فإنهم يحشرون مغفوراً لهم. وأما في الدنيا فمن أتى منهم حدّا أقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب، أقيم عليه الحدّ مع تحقيق المغفرة كماعز وأمثاله ولا يجوز ذمه.

وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وما أنزله أن يصدق الله تعالى في قوله (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فيعتقد في جميع ما يصدر من أهل البيت أن الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ أعراض من قد شهد

الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله بهم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وإذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فإنه لو كان سلمان على أمر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحقه المذمة بعامله لكان مضافا إلى أهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف إليهم. وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك فارجو أن يكون عقب علي[1] وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي أهل البيت فإن رحمة الله واسعة ياولي.

وإذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة وهي أن يشرف المضاف إليهم بشرفهم وشرفهم ليس لأنفسهم وإنما الله هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف فكيف يا ولي الله بمن أضيف إلى من له العناية والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف إليه من عباده الذين هم عباده. وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى لإبليس (إن عبادي) فأضافهم إليه (ليس لك عليهم سلطان). وما

---

[1] عقيل

نجد في القرآن عباداً مضافين إليه سبحانه إلا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد. فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم أعلى وأسمى.

ثم قال وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وأنه لاينبغي لمسلم أن يذمهم بما يقع منهم أصلا فإن الله طهرهم فليعلم الذام لهم أن ذلك راجع إليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الأمر وإن حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه بل حكم ظلمهم إيانا في نفس الأمر يشبه جري المقادير علينا وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغرق أو بحرق أو غير ذلك من الأمور المهلكة فيحترق أو يموت له أحد أحبائه أو يصاب في نفسه وهذا كله مما لايوافق غرضه ولايجوز أن يذم قدر الله ولاقضاءه بل ينبغي له أن يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وإن نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وإن ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فإن في طي ذلك نعما من الله لهذا المصاب. وليس ما وراء ما ذكرناه خير فإن ما وراءه ليس إلا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الأدب مع الله.

فكذا ينبغي أن يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلا. وإن توجهت عليهم الأحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وإنما منعنا تعليق الذم بهم إذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم.

وأما أداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود وإذا طلبوه بحقوقهم أداها على أحسن ما يمكن وإذا تطاول اليهود عليه بالقول يقول دعوه إن لصاحب الحق مقالا. وقال صلى الله عليه وسلم في قصة (لو أن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها) وقد أعاذها الله من ذلك رضي الله عنها. فوضع الأحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أي حال يشاء.

فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم (٢) الله وإنما كلامنا في حقوقنا وما لنا أن نطالبهم به فنحن مخيرون إن شئنا أخذنا وإن شئنا تركنا والترك أفضل عموما فكيف بأهل البيت ؟ وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت ؟ فإنا إذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنه في ذلك أي في ما أصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى

---

٢ لم يمنعهم

والمكانة الزلفى. فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا من أمر الله إلا المودة في القربى وفيه سر صلة الأرحام. ومن لم يقبل سؤال نبيه صلى الله عليه وسلم فيما سأله فيه مما هو قادر عليه بأي وجه يلقاه غدا أو يرجو شفاعته ؟ وهو ما أسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته. فكيف بأهل بيته وهم [٣] أخص القرابة ؟

ثم أنه جاء بلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة فإن من ثبت وده في أمر استصحبه في كل حال. وإذا استصحب المودة في كل حال لم يؤاخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له أن يطالبهم به فيتركه ترك محبة وإيثار على نفسه لا لها. قال الحب الصادق [٤]: وكل ما يفعل المحبوب محبوب. وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ؟. ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوته إلا حصول أثره بالفعل في الدار الآخرة وفي الناس [٥] لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر في هذا المعنى

:

---

[٣] فهم

[٤] الحب الصادق

[٥] وفي النار

أُحِبّ لحبها السُّودانَ حتى # أُحِب لحبها سُود الكلاب

ولنا في هذا المعنى :

أُحب لحبك الحُبشان طُرّا # وأعشق لاسمك البدْر المنيرا

قيل كانت الكلاب السُّود تناوشه وهو يتحبب إليها أعني المجنون فهذا فعل المحب في حب مَنّ لا تُسعده محبّته عند الله ولاتورثه القرب من الله. فهل هذا إلا من صدق المحبة وثبوت الوُدّ في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله أحببتَ أهل بيت رسول الله ورأيتَ كل مَا يصدر منهم في حقك مما لايوافق طبعك, ولا غرضك أنه جَمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلَم عند ذلك أن لك عناية عند الله الذي أحببتَهم من أجله بحيث ذكّرك من يحبه(٦) وخطرك(٧) على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فإنهم ذكروك بألسنة طاهرة طهّرها الله بتطهيره طهارة لا يبلغها علمك.

---

٦ من يحبه

٧ وخطرت

وإذا رأيناك على ضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج إليهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف أثق أنا بودك الذي تزعم أنك شديد الحب في وفي رعايتك لحقوقي اولجانبي وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم. والله ما ذاك إلا من نقص إيمانك ومن مكر الله بك واستدراجه إياك من حيث لاتعلم. وصورة المكر أن تقول وتعتقد أنك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك أنك ما طلبت إلا ما أباح لك طلبه, ويندرج الذم في ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وإيثار نفسك على أهل البيت وأنت لاتشعر بذلك.

والدواء الشافي من هذا الداء العضال ألا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما أنت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك إقامة حد وانصاف مظلوما ورد حق إلى أهله. وإن كنت حاكما ولابد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه إذا كان المحكوم عليه من أهل البيت. فإن أبى فحينئذ يتعين عليك إمضاء حكم الشرع فيه. فلو كشف الله لك ياولي عن منازلهم عند الله في الدار الآخرة لوددت أن تكون مولى من مواليهم والله يلهمنا رشد أنفسنا. (من نسختي جواهر البحار , ج ١ صـ ١١٩ - ١٢٢ , والفتوحات المكية ج ١ صـ ٤٦٩ - ٤٧٣)